زيت السمك مفيد جداً، ولكن الحليب الساخن معقول وأحسن ما فيه هو دفء الكأس فحين تمسكه بيديك الصغيرتين واللتين تكادان تتجمدان في ذلك البرد القارس، تشعر عادة بأن يديك أصبحتا جزءاً من جسدك بعد أن كانتا سقطتا منه.

في أحد تلك الأيام كان الجو شديد البرودة وعاصفاً وقد تبلل غالبيتنا من مياه المطر في طريق ذهابنا للمدرسة. بعد أن تناولنا الحليب دخلنا فصلنا وجلسنا على مقاعدنا نرتجف. دخل الأستاذ الشيخ علينا وكأنه أدرك أننا لسنا بحالة تسمح لنا بالدراسة أو القراءة أو الفهم فأراد أن يضحكنا، فقال: يا أولاد تخيلوا أن السماء تمطر الآن رزاً ولحماً!! حدثت ضوضاء في الصف وقد نسينا البرد والبلل ونحن نسمع ذكر الرز واللحم، وبدأنا نتحدث دون نظام، أنا لن آكل سوى اللحم..أنا أحب الرز...أنا...أنا.

تركنا الشيخ نلهو نلعب ونعيش أحلام الرز واللحم بضع دقائق ثم صرخ علينا: (اسكتوا أنت واياه الله يجعلها تمطر جراداً تعضكم جميعاً مرة واحدة) فقال أخرجوا كتاب القراءة، افتحوا على الدرس العشرين، اقرأ يا أحمد، فتحت كتابي الذي كان مبتلاً بالماء، وبدأت القراءة وأنا ارتجف من شدة البرد، وشفاه الشيخ تتمتم: لا حول ولا قوة إلا بالله..إنّا لله وإنّا إليه راجعون يجب أن تتعلموا حتى تصبحوا (بنأدمين).